[85] الثالث: الهاشميون وأخصاؤهم كعمار وسلمان وأبي ذر والمقدا رضوان ا عليهم وجماعات من الناس (1) الذين كانوا يرون البيت الهاشمي هو الوارث الطبيعي لرسول ا صلى ا عليه وآله وسلم بحكم الفطرة ومناهج السياسة التي كانوا يألفونها. واشتبك أبو بكر وصاحباه في النزاع مع القسم الأول في سقيفة بني ساعدة، وركزوا في ذلك الموقف دفاعهم عما زعموا من حقوق على نقطة كانت ذات وجاهة في نظر كثير من الناس، فإن قريشا ما د امت عشيرة رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم وخاصته (2) فهي أولى به من سائر المسلمين وأحق بخلافته وسلطانه. وقد انتفع أبو بكر وحزبه باجتماع الأنصار في السقيفة من ناحيتين: (الاولى) أن الأنصار سجلوا على أنفسهم بذلك مذهبا لا يسمح لهم بأن يقفوا بعد ذلك إلى صف علي ويخدموا قضيته بالمعنى الصحيح كما سنوضحه قريبا. (الثانية) أن أبا بكر الذي خدمته الظروف فأقامت منه المدافع الوحيد عن حقوق المهاجرين في مجتمع الأنصار لم يكن ليتهيأ له ظرف أوفق

_____

(1) تاريخ الطبري 2: 233. (2) المصدر نفسه 2: 243، قولة الخليفة الأول: (من ذا ينازعنا سلطان محمد وإمارته، ونحن أولياؤه وعشيرته إلا مذ دل بباطل أو متجانف لأثم...).